ابرز تأثيرات الكتّاب اليهود على وحدة العرب من خلال نشر افكارهم الهدامة بين المسلمين برنارد لويس انموذجاً

الدكتور: طالب جحيل دامج الصريفي

وزارة التربية / تربية الرصافه2 الكلية / التربوية المفتوحة

He highlighted the effects of the Jewish writers on the unity of the Arabs by spreading their destructive ideas among Muslims (Bernard Lewis as an example)

D.r talib jiheeil damij:

Ministry of Education /Dlrectorate General of Education Rusafa 2 / Open Educationl College

ملخص البحث

برنارد لويس مستشرق يهودي امريكي الجنسية جعل بصماته وتأثيراته الواضحة والعميقة لا يمكن تجاهلها عند دراسة الاستشراق اليهودي والامريكي مما جعل لنفسه المكانة المرموقة من خلال أرتباطه الاكاديمي والسياسي بالاهداف الاستعمارية لكونه مؤرخ للتاريخ الاسلامي والتاريخ الوسيط والحديث والمعاصر فاستفادة منه لفهم معطيات وقائع الحركات الاسلامية المعاصرة فهو لقد حاول العديد من المستشرقين نشر افكارهم الهدامة بين المسلمين من خلال مؤلفاتهم وطروحاتهم ونتاجاتهم الفكرية ومنهم برنارد لويس فقد طرح العديد من اراءه التي اتسمت بالعنصرية والصهيونية والعدوانية في مؤلفاته وطروحاته لذا رغبت تسليط الضوء على بعض افكاره وقسمت البحث المعنون(ابرز تأثيرات الكتّاب اليهود على وحدة العرب من خلال نشر افكارهم الهدامة بين المسلمين (برنارد لويس انموذجاً)).الى محاور عده :

اولا : اطروحاته من خلال مؤلفاته وكتاباته.

ثانيا : نشر افكاره الدينية واليهودية.

ثالثا : سيطرته على مجلات التحرير والاذاعة ومنها.

رابعا: تقسيم الجغرافية السياسة للوطن العربي الى ثلاث مجاميع.

خامسا: مخطط تفكيك العراق لثلاث مناطق.

سادسا: برنارد لويس مخطط لسايكس بيكو رقم 2.

Abstract

Bernard Lewis is an American Jewish orientalist who made his fingerprints and impacts clear and profound that cannot be ignored when studying Jewish and American Orientalism, which made himself a prominent place through his academic and political attachment to the colonial goals of being a historian of Islamic history and medieval history and modern and contemporary so he took advantage of him to understand the facts of contemporary Islamic movements and he has tried Many orientalists spread their destructive ideas among Muslims through their writings, theses, and intellectual productions, including Bernard Lewis. He presented many of his views that were characterized by racism, Zionism and aggression in AD. His writings and theses, so I wanted to highlight some of his ideas and divided the research entitled (The most prominent effects of the Jewish writers on the unity of the Arabs by spreading their destructive ideas among Muslims (Bernard Lewis as a model)) to several axes:

1. His theses through his writings and writings.

2. Spreading his religious and Jewish ideas.

3. Its control over the editorial and radio magazines.

4. Divide it into the political geography of the Arab world into three groups.

5. A plan to dismantle Iraq into three regions.

6. Bernard Lewis as a model it as a scheme of Sykes-Picot No. 2

سيرة حياة برنارد لويس :

ولد برنارد لويس في 1916/5/31م في لندن[1]، لأبوين يهوديين من الطبقة الوسطى في مدينة ستوك نيونغتون[2].وعندما أصبح في الحادية عشرة أو الثانية عشرة من عمره درس بعض أساسيات اليهودية بقراءة وتراتيل بعض النصوص[3].وعاش طفولته في تركيا مع والده عدداً من السنين، عندما كان يعمل في القنصلية التجارية البريطانية هناك، مما أثر مستقبلاً في تشكيل عقلية لويس تجاه الشرق، فهو مؤرخ إنكليزي الأصل، يهودي الديانة، أمريكي الجنسية حالياً؛ لأنه حصل على الجنسية الأمريكية عام 1986م، وأصبح مواطناً أمريكياً[4].

لقد ركز الاستشراق اليهودي والامريكي على العديد من الجوانب ومن بيناها التاريخ الاسلامي وبدوافع دينية لنشر افكارهم الهدامه بين المسلمين وتناولت اطروحاته من خلال مؤلفاته ونشر افكاره اليهودية وسيطرته على مجالات الاذاعة وتقسيماتها الجغرافية السياسية للوطن العربي لثلاث مجاميع ومخططه التفكيك العراق واعتبار برنارد لويس مخطط سايكس بيكو رقم (2)

اولا: اطروحاته من خلال مؤلفاته وكتاباته

1- أصول الإسماعيلية[5]:

من مؤلفاته أصول الإسماعيلية وهو بحث تاريخي في نشأة الخلافة الفاطمية، , أصلاً أُطروحة الدكتوراه التي تقدّم بها برنارد إلى مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية عام 1939م وبإشراف هاملتون جب [6]، ونُشرت عام 1940م، ومن المرجح وراء اختيار هذا الموضوع هو تأثر برنارد بأُستاذه جب، فكان شغلهم الشاغل الفِرق الإسلامية وتاريخ الشرق، وفي ذلك يقول الفيومي: " كان المستشرقون يركزون في دراساتهم على ماضي الشعوب الإسلامية على اعتبار أنها تمثل أزهى حقب الشرق، فحرصوا على إبراز خصائص هذا الماضي وتشويهه على اعتبار أنهُ إذا كان الماضي مشوهاً فالنتيجة تراث الماضي متخلف[7].

ويذكر دفتري أن سبب الدراسات الإسماعيلية التي شهدها القرن العشرين هو اكتشاف عدد من المخطوطات الإسماعيلية التي حفظت في الهند وآسيا الوسطى واليمن[8].

ومما يؤكد بأن أساتذته لهم تأثير على اختيار الموضوع هو ما ذكره في مقدمة كتابه أصول الإسماعيلية قائلاً: " أحبُّ أن اعترف بما أنا مُدين به لماسينيون[9]، الأُستاذ في كوليج، فقد كانت

لمساعدته وإرشاداته لي أثناء انشغالي بالكتاب قيمة لا تُقدّر، وأن أسجل شكري للأستاذ جب الأُستاذ في أكسفورد لمساعدته وتشجيعه إيّاي"[10]. ومن ثمَّ نستطيع أن نتوصل إلى أن برنارد في دراسته حول ظهور الفِرقة الإسماعيلية، فإنه يبيّن أن الجانب السياسي والجانب الاجتماعي كانا وراء ظهورها، وهذا منهج عصره يؤمن بالتفسير المادي للتاريخ[11]، وربما هو نوع من الإسقاط للتاريخ الأوربي على التاريخ الإسلامي[12].

فلحظتُ تقسيم برنارد لفصول كتابه بما يتناسب والآراء التي ينوي إثباتها مبتدئاً بنشوء الإسماعيلية والفرِق الشيعية وأصل نشاطها، مما جعل الحركات المناهضة للخلافة حركات تحرر أياً كان فكرها وهدفها، لذا قال برنارد بمقدمته: " في كل حضارة حركات لثورات اجتماعية وعقلية تعبِّر عن رد فعل عند الجماعات المظلومة المضطهدة الساخطة على الأوضاع السائدة، وكان لا بُدَّ لمثل هذه الحركات في مثل هذا المجتمع أن تصطبغ بالصبغة الدينية، ومن الفِرق إثارة عليها غضب رجال الحكم ورجال الدين لنضالها ضد الدولة والدين معاً، ومنها الإسماعيلية" [13]، وهنا فسَّر التاريخ الإسلامي على أُسس اجتماعية واقتصادية متأثراً بمن سبقه أمثال جولدتسهير.

لقد حاول برنارد في كتابه أصول الإسماعيلية إسقاط الجانب السياسي والجانب الاجتماعي على الحركة الإسماعيلية وتخلّى عن الجانب الديني، وقد يكون هذا نوع من إسقاط التاريخ الأوربي على التاريخ الإسلامي، وهنا ذكر سعيد قول برنارد بأنه قال: " ليس من الشرف أن ندرس تاريخنا بطريقة ونهج معين، وندرس تاريخ الآخرين لطريقة مغايرة "[14].

2- الدعوة الإسماعيلية الجديدة والحشيشية[15]:

يقول زكار بمقدمته: الدعوة الإسماعيلية الجديدة (الحشيشية) أوجدها حسن الصباح[16]، وقامت هذه الدعوة بدور كبير في بلاد الشام وإيران، ومن الغريب قيامها مع الحروب الصليبية، لذا استرعى الدور الكبير الذي قامت به انتباه المؤرخين في القديم والحديث[17].

عرض برنارد فرقة الحشاشين تاريخها وعقيدتها ونشأتها حتى نهايتها على أثر الغزو المغولي للشرق، ويقول: كلمة (حشيشي) أطلقت فقط على إسماعيلية سوريا[18]. إنَّ هذا كتاب خالياً تماماً من العلميةوالموضوعية وتحاملاً فاضحاً على الإسلام ومبادئه السمحاء ووصفاً مبتذلاً للإرهاب السياسي الذي زعم بهذا الكتاب[19].

جاء كتابه هذا بسبب توجه أنظار العالم بشدة حول الشرق الأوسط لوجود الصراع العربي . الإسـرائيلي، وقوله: بأن المسـلمين هم أصـحاب الاغتيالات والقتل، فيقول سـعيد: " إنَّ التفاعلات السياسية والثقافية والأزمات هيأت أجواء مناسبة للبحث وربما استغلها برنارد "[20].

وقد كتب برنارد وتداخل في هذا الموضـوع بطريقة ملفتة للنظر، حتى عدّهُ العديد من النقّاد إنهُ ذو ميول لا تنسجم وروح المؤرخ[21].

أراد برنارد أن ينبّه الأوربيين إلى العداء الإسلامي من خلال الحروب الصليبية والحشاشين، وبظهور كتابه في عام 1967م أراد فيه إظهار الإسـلام المعادي لإسـرائيل والقضـية الفلسـطينية، وفشل العرب بمعركتهم مع (إسرائيل).

إنَّ اهتمامات برنارد بالمسألة اليهودية لم تكن وليدة المتغيرات السياسية الآنية وإن كان لها دور بارز في طريقة توظيف أفكاره، وهذا كان خلف كتاباته عن الحشاشين ليعرف الجميع بأطراف الصراع ليقارن بين مرحلتين في الماضي والحاضر اختلف زمانها واتفقت على أطرافها.

فيقول برنارد: " ولم يقف عند التفسـير الظني، إنما يعمم الصـورة المجتزئة من التاريخ ويجعلها أسـاسـاً معرفياً لفهم الإسـلام والمسـلمين "[22]، وبقوله: أغلب المسـلمون غير أصـوليين، وأكثرهم الأصوليين ليسوا إرهابيين، لكن أغلب إرهابيو اليوم مسلمون، وهم فخورون بتعريف أنفسهم بصفتهم هذه [23].وإنَ أهم ما جاء في هذا الكتاب هو إلحاح برنارد على فكرة مكافحة الإرهاب الذي هو الشغل الشاغل للإدارة الأمريكية الموجهة من قبل مرشدها برنارد وأمثاله، وبأن كتابه هذا صدر عام 1971م،ولكن أعاد طباعته برداء جديد وبعنوان جديد (الحشيشية ـــ الاغتيال الطقوسي عند الإسماعيلية) عام 2004م[24].

3- الحشاشون فرقة ثورية في تاريخ الإسلام[25]:

قال المعرب: فتح المؤلف برنارد صـفحة مهمة غامضـة في تاريخ المنطقة ونتيجة لتفجر الصراع العربي ـــ الإسرائيلي ونشوء ما عرف بأزمة الشرق الأوسط، وتتبع المؤلف الحشاشّين من البداية حتى النهاية، فهي فرقة لعبت دوراً غريباً ليست بالقصير في تاريخ المنطقة، فنسجت حولها الخرافات والروايات والأساطير وأعطت اسمها (لفن القتل) والاغتيال السياسي في اللغات الأوربية الحديثة[26].

إنَّ كتاب الحشـــاشّـــين كتاب تاريخي وجدّي مكتوب بكفاءة ووضـــوح، ولكن النقد الموجه لبرنارد إنه أراد أن يقول: إنَّ المسـلمين متعصـبون ويحبون القتل ويمارسـون الاغتيال السـياسـي ويريدون قتل كل من لم يعتنق الإسـلام، وهذا الحشـاش قاتل والاغتيال عن تعصـب الإسـلام فهو يعادل الإرهاب الآن، فحوّل الإســـلام والمســـلمين إلى إرهابيين؛ لأنَّ الاغتيال من عاداتهم ودليله اغتيال الخلفاء الراشـدين من بعد الرسـول (صـلّى الله عليه وآله وسـلّم)، قائلاً: " ظهرت ممارسـة الاغتيال، ثم نظريته في العالم الإســـلامي منذ وقت مبكر جداً، أثر الاختلافات بصـــدد القيادة السـياسـية للمجتمع الإسـلامي، من أول أربعة خلفاء مسـلمين، قتل ثلاثة منهم"[27]، وظهر الكتاب لأول مرة عام 1967م[28]

4 – العرب في التاريخ[29]:

يعرض بهذا الكتاب تاريخ العرب المدوّن ويخلو مما تنقل في العادة كتب التاريخ من تفاصـيل وسـنين وحواشـي. فهذا يُعدُّ مأخذاً على المؤلف لعدم ذكر الهوامش بكتابه حتى يتسـنى التدقيق من المصدر المأخوذ منه المعلومة كذلك يفتقر تاريخ وقوع الحدث أيضاً، وهذاما اكده برنارد فأشـار إلى ذلك الأمر بقوله: " ليس من الميسـور، بل من المسـتحسـن، في أمثال هذه المباحث أن نشير إلى مصدر كل واقعة تمر بها أو كل رأي نعتمده وعلماء المشرقيات "[30].

يرى برنارد أن تطوراً حصل في أفكار الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بعد الهجرة؛ لأنه أصبح حاكماً بعد أن كان مواطناً، وهذا التغير أثَّر في شخصـيته وشخصـية الإسـلام وتعاليمه وأعماله في المدينة، فقد دفعت أصـحابه تلك المنافع الملموسـة التي جلبها لهم الإسـلام فيما بعد إلى الرضـا عن العقيدة الجديدة[31].

وأكد ذلك بقوله: " لم يأتِ العرب بالحضـــارة معهم من الصـــحراء جاهزة، ولكن خلفها بعد الفتوح تعاون أُمم عديدة ولم تكن إسـلامية خالصـة، إذ كان بين مبدعيها نصـارى ويهود وزرادشـتيون[32] كثيرون[33]وأهم ما ذكره برنارد " إن الحضـارة الإسـلامية لم تكن سـوى انعكاسـات للمؤثرات اليهودية والنصرانية "[34].

ثانيا: نشر افكاره الدينية واليهوديه:

كانت ديانته اليهودية الأشكنازية[35]، وعندما بلغ الحادية عشرة من عمره تعلّم أساسيات اليهودية بقراءة وتراتيل بعض النصوص من أحد الأسفار[36].تطوع برنارد للخدمة العسكرية في الجيش البريطاني أبان الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، في الاستخبارات العسكرية بين عامي (1940-1941م) قبل تنسيبه إلى وزارة الخارجية وقد بقي فيها حتى عام 1945م[37]

بعد نهاية الحرب عاد للعمل بجامعة لندن ، في عام 1949م رئيساً لقسم التاريخ فيها وهو لم يتجاوز الثالثة والثلاثين عاماً[38]،

وكشف زكار لأول مرة عن علاقته بالمستشرق برنارد في حوار يستحضر فيه صاحبه وأُستاذه في مرحلة دراسته للدكتوراه أواخر الستينيات من القرن الماضي، فيقول: لويس يهودي لكن خلال وجودنا معه ما شعرنا كطلبة يوماً من الأيام بتعصبه أو عدم حياديته، لكن سفره إلى أمريكا هناك أعلن عن نفسه كصهيوني ومبغض للعرب وللإسلام، بمعنى أن كل الصورة التي كنا نشعر بها في أثناء إشرافه وتعاملنا معه، اختلفت نهائياً، والآن الرجل تجاوز التسعين عاماً، وهو الآن كما سمعنا مخطط ومستشار وله تأثير في البيت الأبيض الأمريكي، وفي الأخير كتب كتابات مقيتة جداً[39].

وقد أدْلى برنارد بتصريح لوكالة الإعلام خلال مقابلته من قبل الوكالة بتاريخ 20 مايو 2005م إنَّ العرب المسلمين قومٌ فاسدون ومفسدون يمتازوا بالفوضى، لا يمكن تحضرهم، وإذ تركوا لأنفسهم فسوف يفاجئون العالم المتحضر بموجات بشرية إرهابية تدمر الحضارات وتقوّض المجتمعات، وافضل الحلول معهم هو أعادة احتلالهم واستعمارهم والقضاء على الثقافة الدينية عندهم[40].وتميزت أعمال برنارد بالعنصرية والأحكام التلفيقية، فهو لا يتحرج في الدفاع عن الصهيونية علناً وإيجاد المسوّغات لها، وهنا تكمنُ خطورته، إذ له من التأثير ما لا يخفى على طلابه، وعلى الآراء الاستشراقية المعاصرة بشكل عام[41].المستشرقين بعضهم يلتحق بأجهزة الاستخبارات لتقديم النصح لما ينبغي أن يفعله السياسي تجاه الشرق[42]، وبعضهم يرشد السياسيين إلى إضعاف المسلمين في عقيدتهم حتى يسهل قيادتهم[43]،

قال جب" لم يعد في وسعنا أن نتوقع من شعوب آسيا وإفريقيا أن تأتي إلينا ونتعلم منها، بيما نسترخي نحن في أماكننا، بل ينبغي أن نتعلم عنهم من أجل أن نتعلم كيف نتعامل معهم

"[44].بعضهم يجرد الإسلام من أية سمات إبداعية أو أصيلة، ويجعل هذه الصفات حكراً على حضارات قديمة مثل الإغريقية والرومانية[45].

لعل المستشرقين اليهود وجدوا مُناخاً للعمل تحت ظل الاستشراق الأمريكي لسببين:

1- لعدم وجود ذكريات الاضطهاد لليهود في المجتمع الأمريكي.

2- أدرك اليهود ولاسيّما الصهاينة المتنفذة أن مراكز الأبحاث في الجامعات الغربية وتحديداً الأمريكية منها ذات نفوذ في صناعة القرارات السياسية،

لذلك عملوا على السيطرة على مراكز ومعاهد الدراسات الإسلامية والعربية والشرق الأوسط فوجدوها وجهة التي تُعينهم على تثبيت أقدام يهود فلسطين[46].

اراد اليهود العمل داخل حركة الاستشراق كونهم مستشرقين يهودين حتى لا يعزلوا أنفسهم، ومن ثمَّ يقل نفوذهمم، ولهذا عملوا بصفتهم مستشرقون أوربيون، ففرضوا أنفسهم على الحركة الاستشراقية وتحقيق هدفهم في النيل من الإسلام وإضعافه والتنكيل في قيمة ثبات فضل اليهودية عليه، وذلك بإدعاء أن اليهودية في نظرهم مصدر الإسلام الأول، أما السبب السياسي، يتصل بخدمة الصهيونية فكرتاً ، و دولتاً [47].بما أن برنارد ينتمي لأبوين يهوديين[48] وإلى الديانة الاشكنازية، وهؤلاء اليهود ظلوا محافظين على عاداتهم وتقاليدهم، وبعد الحرب العالمية الأولى أصبح لهم جالية ولها طقوسها ومدارسها وأسواقها[49].وفيما بعد صار هؤلاء اليهود أصحاب رؤوس الأموال وكذلك هم أنفسهم أسسوا الصهيونية[50].لذلك كتب برنارد بدافع يهوديته وصهيونيته من خلال اهتمامه بالدراسات الإقليمية ولقضاياه المعاصرة[51].

يُعدُّ برنارد ركيزة قوية من ركائز صناعة الكراهية بين المسلمين والغربيين، ولا يكاد يمرُّ نقاش حول الاستشراق الجديد وسيطرة الصهيونية على مراكز الاستشراق المعاصر إلاّ ويأتي ذكر برنارد، فإنه أسهم في تغيير دفة الاستشراق الجديد[52].

ومن المستشرقين اليهود أمثال: صموئيل وجولد تسهير ودلا فيدا[53] الذين حملوا جنسيات دول غربية متعدّدة غير برنارد، فقد تنوعت موضوعاتهم واهتماماتهم بين العمل الاستشراقي التقليدي وبين الاتجاه السياسي الذي أخذ على عاتقه دعم الصهيونية والاستيطان اليهودي في فلسطين[54].

فالمستشرقون اليهود يقومون بجهود علمية منظمة للتشويش على المسلمين، وفتنتهم عن دينهم، وتشتيت جهودهم وأفكارهم، وتشجيع الحركات والأفكار الهدّامة التي تعمل على تخريب الصلة بين المسلمين[55].

فبرنارد يكره العرب وينحاز للصهيونية وتأثر المحافظون الجدد بأقواله وبأفكاره، فيقول أدوار سعيد: " ولا أحد في نظري يفوق برنارد الذي تحتاج مآثره السياسية الصرفة إلى زمن كبير في قيمتها الفعلية[56]، ويستطرد النملة قائلاً: فإنَّ برنارد لا يتورع عن التأكيد على صهيونيته وإعلانها والمستشرقون قد عملوا على تحقيق أهدافهم الدينية والاستعمارية مدفوعين بدوافع متشابهة واليهود منهم دفعته دوافع وبواعث عرقية قديمة؛ لأنهم يتطلعون إلى إنشاء كيان صهيوني كبير، ومن هذا المنطلق يسعى اليهود إلى الوصول إلى هذه الأهداف مستخدمين وسائل ومنها الاستشراق[57].اصطبغت أفكار برنارد قبل عام 1967م بالصبغة الظاهرية، وهذا ما أكده طلبته المشرف عليهم، لكن بعد ذلك أخذ برنارد البريطاني الأصل الذي عاش في أمريكا وعرف عنه تحيزه لليهود ولاسيّما بعد حرب 1967م وتركيزه على القضايا اليهودية والصراع العربي ـــ الإسرائيلي في مؤلفاته، ولعلَّ من مظاهر هذا التأثر مواجهة قرار الأُمم المتحدة عام 1967م بوصف الحركه الصهيونية عنصرية، أصدار كتابه الساميون في عام 1986م، يتناول فيه جذور العداء العربي الإسلامي للسامية[58]. وكانت مدرسة الدراسات الشرقية بجامعة لندن تصدر مجلة وعندما أصبح برنارد رئيس هيأة تحريرها لوحظ أن المقالات التي كتبها إسرائيليون مجهولون، كانوا أكثر عدداً مقارنة بغيرهم، حتى أن أحد طلبة برنارد رئيس تحريرها أطلق عليها لقب مجلة الجامعة العبرية، هكذا تعنصر برنارد لأبناء جلدته بعيداً عن الموضوعية[59]،ولا تزال آثار التعصب الديني الغربي واضحة و ظاهره في مؤلفات عدد من العلماء المعاصرين ومخبأه على الأكثر خلف الحواشي ا في أبحاثهم العلمية [60]

ثالثا: سيطرته على مجالات التحرير والإذاعة ومنها:

1- اكتشاف المسلمين لأوربا[61]:

هذا الكتاب عبارة عن بحث نُشر عام 1955م في البرنامج الثالث لـــ بي بي سي B.B.C عام 1957م، ولكن أصدره عام 1982م[62]،وقال المترجم بمقدمته "

ومع أن ترجمتنا لعنوان الكتاب إلى اللغة العربية جاءت بعنوان اكتشـاف المسـلمين لأوربا، إلاّ أن الكاتب لا يحدثنا عن هذا وإنما يحدثنا عن أمرين متصلين هما:

الأول: كيف اسـتطاع المسـلمون أن ينفذوا إلى أوربا وينتشـروا في بقاع عديدة في وقت سـريع، والعوامل التي ساعدت على هذا.

الثاني: كيف استطاع الأوربيون أن ينظموا أنفسهم ويستغلوا نقاط الضعف عند المسلمين ليوجهوا لهم ضربة قوية تبعتها ضربات وهزائم مستمرة حتى اليوم، وهذا يكشف بصورة واضحة كما نرى عن موقف الغرب العدائي من الإسلام، ومن ثم ينبغي ضرب القوى الإسلامية في العمق "[63].

2- أين يكمنُ الخطأ ؟[64]:

برنارد كان لديه نتاج سابق لثلاث محاضرات بكتاب عنوانه: ما الذي جرى خطأ، ألقاها برنارد عام 1999م، ونشـرت نحو 180 صـفحة، فلا يتجاوز في أفكاره ما سـبق ولم يرجع بدوره إلى كتابيه ظهور تركيا، واكتشاف المسلمين لأوربا[65]. أراد برنارد أن يجني من هذه الحادثة ما يمكن أن يجنيه من مكاسـب مادية ومعنوية، إذ سـحب الكتاب من المطبعة وأجرى عليه تغييرات بسـيطة ليوحي للقارئ بأنه نتاج لحوادث أيلول، فأصبح الكتاب بعنوان: (أين يكمنُ الخطأ؟ صِدام الإسلام والحداثة في الشرق الأوسط).

3- أزمة الإسلام، الحرب الأقدس، والإرهاب المدنس[66]:

في أعقاب أحداث 11 أيلول عام 2001م مباشرة، انطلقت في الشرق الإسلامي، كما في الغرب المسيحي، ولاسيّما في الولايات المتحدة ووسائل الإعلام ولاسيّما الصحافة في شتى اتجاهاتها وباختلاف مشـارب الكتّاب والمحلّلين السـياسـيين لتناول تلك الأحداث، فكان برنارد من بين من خاض فيه و كتب أولاً مقالات أُخرى لتتحول في النهاية إلى كتاب صـدر تحت عنوان (أزمة الإسلام، الحرب الأقدس، والإرهاب المدنس)

فكان صدور طبعته الأولى في آذار عام 2003م[67].تحدث عن فرقة الحشاشين، فيقول: " نشطت في إيران وسوريا من القرن 11-13 الميلادي بأن الحشاشين يختلفون عن أخلافهم الحاليين باستعمال الأسلحة وكانت الضحية على الدوام فرداً أو قائداً سياسياً أو عسكرياً، فيَقتل ويُقتل وحده، فهو يشير إليه اليوم عملية اغتيال وليس إرهاباً "، ويقول أيضاً: " كانوا فرقة متطرفة بعيدة عن تيار الإسلام "، فإنه يشير بذلك بأن المسلمين أول من قام بالإرهاب منذ الزمن السابق في القرن الحادي عشر الميلادي[68]،

4- الغرب والشرق الأوسط[69]:

فالكتاب يضم النصوص الكاملة لست محاضرات عامة أُلقيت في جامعة أنديانا بالولايات المتحدة ما بين (19 آذار . 23 نيسان 1963م). ففكرة الشرق الأوسط أخذت أهميتها سياسياً أكثر منها تاريخياً، فمرحلة الستينيات من القرن الماضي بدأت شعارات القومية العربية والوحدة العربية تختلف حالة من التهديد للكيان الصهيوني وللمصالح الغربية[70].

رابعا: تقسيم الجغرافية السياسية للوطن العربي الى ثلاث مجاميع :

في مقابلة أجرتها وكالة الإعلام وول ستريت جورنال The Wall Street Journal في 2005/5/20 قال برنارد لويس: إنَّ العرب قوم فاسدون ومفسدون يتصفوا بالفوضى وغير متحضرين، وإذا تركناهم سيفا جئوا العالم المتحضر بتجمعات بشرية إرهابية تحطم الحضارة فلابد من استعمارهم، وإعادة الاحتلال لبلدانهم ، ولتدمير الثقافة الدينية عندهم ، واذا أمريكا احتلتهم، لابد أن تستفاد من تجارب بريطانيا وفرنسيا لاستعمارهم سابقاً ،حتى لا تقع بأخطاء ومواقف سلبية وقعت بها بريطانيا وفرنسا، من تقسيم الوطن العربي والعالم الإسلامي إلى طوائف وعشائر ولا داعي ان تراعي خواطرهم أو الخوف من ردود أفعالهم ، و ترفع أمريكا شعاراً (إما أن نضعهم تحت سيادتنا أو نتركهم ليدمروا حضارتنا) وتكون مهمتنا الظاهرة هي تدريب شعب بلدان العالم الاسلامي على الحياة الديمقراطية ، لكي ليخلصوا شعوبهم من المعتقدات الإسلامية الفاسدة. بالضغط عليهم ومحاصرتهم والاستفادة من أثارة النعرات الطائفية عندهم، وقبل أن تغزو أمريكا وأوربا وتدمير حضارتهم[71].

وأسباب التقسيم بحسب وجهة نظره[72]. وعلى الرغم من وجود مداخلات في التقسيم بين الدول، فتتحول الدولة الواحدة إلى دويلات، وتنشأ دول جديدة، وتكبر وتصغر، وانطلاقاً من المركز وصولاً إلى الأطراف[73].

وبهذا الوصف أصبحت الجغرافية السياسية للشرق الأوسط تنقسم على ثلاث مجاميع أو دوائر متداخلة هي[74]:

أولاً: قلب الشرق الأوسط ويضم (العراق، سوريا، لبنان، الأُردن، فلسطين، مصر) وهو المجال الحيوي للشرق الأوسط.

ثانياً: مجموعة الدول التي تحيط بالمركزوتضم (السعودية، السودان، ليبيا، تركيا، إيران).

ثالثاً: وتضم المجموعة الثالثة:

1- دول شبه الجزيرة العربية اليمن، الكويت وقطر والبحرين الإمارات العربية وسلطنة عمان).

2- امتداد إفريقيا نحو الجنوب وتشمل الصومال وأثيوبيا.

3- باقي دول شمال إفريقيا وتضم بلاد المغرب (المغرب العربي، تونس، الجزائر، موريتانيا).

خامساً: مخطط تفكيك العراق لثلاث مناطق :

انطلق برنارد من دراسته للجغرافية السياسية للعراق من الأقليات الموجودة فيه ونشأته بقوله: " أهم هذه الأقليات هي الأكراد يصل عددهم إلى ملايين عدّة ويتكلمون لغة واحدة، وإنَّ الأكراد شعب قديم جداً، لكنهم لم يحققوا دولة منفصلة في أي يوم من الأيام، ويتوزع وطنهم بين تركيا والعراق وإيران، وهي دول لعب الأكراد فيها دوراً مهماً، وتوجد مجموعات صغيرة في سوريا وجمهورية القوقاز[75].

ويضيف برنارد: يواجه العراق بعد الحرب العالمية الأولى مخاطر التفكيك، فهذه الدولة التي نشأت من توحيد ثلاث دويلات عثمانية هي (الموصل، بغداد، البصرة) منقسمة أثنياً بين العرب والأكراد ودينياً بين السُّنة والشيعة، واجتماعياً بين أهل حضر والمزارعين والبدو، وبعد حرب الخليج الثانية (1991م) ظهرت جميع الميول النافذة للعلن، ففي هذه المرحلة تنامى الشعور القومي الكردي[76].وبموجب الوثيقة والخريطة[77] فإنَّ تفكيك العراق قائمٌ على أُسس عرقية مذهبية ودينية يكون إلى ثلاث مناطق هي:

1- دولة شيعية في الجنوب حول البصرة.

2- دولة سُنية تحيط مدينة بغداد.

3- دولة للكرد في الشمال حول مدينة الموصل، وقيام كردستان على أرض ايران وتركيا بالإضافة للعراق وسوريا[78]. إنَّ فكرة إعادة صياغة جغرافية المنطقة تبدأ بتقسيم العراق ويصبح هدفاً إستراتيجياً للكيان الصهيوني على وفق الوثيقة التي قدّمها برنارد[79].

أما سوريا وبموجب الوثيقة والخريطة[80]،

فانها تقسم على أقاليم متمايزة عرقياً ودينياً على أربع دويلات هي:

1- دولة سُنية حول دمشق.

2- دولة سُنية حول حلب

3- دولة الدروز[81].

4- دولة علوية على امتداد الشاطئ وباقي سوريا تضم إلى دولة الكرد على امتداد العراق وتركيا وإيران[82] .

ويقول برنارد: " إنَّ النموذج اللبناني أحد الأمثلة التي تجتذب في المستقبل سوريا والعراق ومعظم دول الشرق الأوسط، من الحروب الأهلية الدموية أدى إلى تفكيك الدولة اللبنانية، ولم يعد للولاء لها معنى، وتشظى البلد إلى مزيج من القبائل والمناطق والطوائف وغيرها من الفئات ذات المصالح[83].كذلك الأُردن من البلدان العربية التي سوف تفكك؛ لأنَّ أهداف السلطة السورية في ضم الأُردن وفلسطين الكبرى إلى سوريا، لكن تحقيق هذا الهدف قد يسبب حرباً واسعة النطاق مع إسرائيل[84].وبموجب الخريطة فالأُردن تقسم على كيانين:

1- البدو

2- للفلسطينيين الذين سوف يرحلون من فلسطين [85].

يقول برنارد: أنَّ الفلسطينيين مجرد لاجئين يمكن إعادة توطينهم[86]. وبهذه النظرة يتم ابتلاعها بالكامل، وهدم مقومات الحياة، وترحيل شعبها، وتضم إسرائيل سيناء وشرق دلتا مصر وتمتد لتشمل الأُردن والدولة السُنية في وسط العراق وشمال شرق مصر ولبنان وجزء من سوريا[87].

وإنَّ إسرائيل تسعى حسب تعاليم التوراة للسيطرة على أراضي المنطقة بالسلم أو بالحرب، وهناك خرائط توزع على نطاق واسع حتى يومنا هذا بين مختلف الأوساط اليهودية داخل فلسطين وخارجها تحدد مصالح إسرائيل الكبرى التي تمثل حلم الطبقات الحاكمة أو أغلبية اليهود[88].وبموجب الخريطة، يتم ضم فلسطين بالكامل[89].

وأما مصر فهي تشعر بالفشل المتكرر في سياستها الخارجية في جنوب غرب آسيا، فقرر تركيز اهتماماتها بشكل أكبر في إفريقيا، وترتبط ليبيا وشمال السودان في ظل نظامين غربيين واصطناعيين في جذورهما، ويعانيان من التقهقر بشكل واضح في أيامنا هذه، لذلك قد يبدو أي نوع

من الاتحاد مع مصر حلاً مقبولاً لمشكلاتهما، وكذلك المصريون، ولكن الخطر الحقيقي على الدولة لا ينبع من الاندماج، بل من التفكيك والانقسام[90] وتقسيم مصر إلى دولة سُنية في الشمال وتمتد لعاصمتها القاهرة، ودولة مسيحية في صعيد مصر وعاصمتها أسيوط والثالثة دولة النوبة في جنوب مصر وشمال السودان، فضلاً عن ضم سيناء وشرق دلتا مصر إلى الكيان الصهيوني ليتحقق الحلم القديم من النيل إلى الفرات[91]

.حاول برنارد لويس تشبيه الثورات المعاصرة في العالم العربي الإسلامي بالثورات التي حدثت في التاريخ الإسلامي بقوله:" إنَّ هذه الثورات تحمل المزاج من المثالية نفسه والعنف منذ عصر القرامطة[92]والحشاشين[93][94].

وأشار برنارد إلى أن أفكار الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر الميلادي كان صداها في الفكر والأدب التركي والعربي[95]، ومن مميزات الثورة الفرنسية التغلغل داخل الأراضي الإسلامية وهو ما أثّر في التفكير الإسلامي، وكانت هذه الحركة الأولى في أوربا تحطم الحدود التي تفصل عالم الكفار من عالم الإسلام[96]، وهو يرى أن الحروب الثورية عندما انتشرت في أوربا امتدت إلى إفريقيا وبأكثر خصوصية إلى آسيا[97]. وعدَّ هذه الحروب الثورية تكليفاً دينياً[98]، ويرى برنارد أيضاً عدم تأثر المسلمين بالثورة الأمريكية، لكنهم تأثروا بالثورة الفرنسية بقوله: " لم يكتب الكثير عن أمريكا بالتركية أو العربية في القرن الثامن عشر أو بسواهما من لغات المسلمين حتى وقت متأخر نسبياً، والسبب بعدم التأثر؛ لأنَّ أمريكا كانت تخضع لملك بريطانيا(**99**).ويقول برنارد: أنَّ نظرة المسلمين إلى أمريكا بأنها كانت مُستعمرة ونالت حريتها والدول سوف تقلد أمريكا في ثورتها وسترتبط معها برباط طبيعي من المودة والعطف وعدم الريبة[100] ، حاول برنارد تشبيه ثورة الإسلام بالثورات الغربية وغيرها، إنَّ أول ثورة في تاريخ البشرية جاءت على يد الرسول(صلّى الله عليه وآله وسلّم) فهي حققت التغيير الجذري في العقيدة والفكر، وإنَّ الثورة في فرنسا كانت ضد الكنيسة، أما الثورة في الإسلام فكانت للعودة إلى الدين الحقيقي, وفي الإسلام فإنَّ المسلمين كانوا بين سلوك الحاكم الظالم وبين الإسلام ولن يتبرأوا من الإسلام فقط من الحاكم الظالم ، لقد وظَّف برنارد علمه وإمكاناته وذكائه لخدمة يهوديته، فهو بمنهجه العلمي لا يمكن التفوق عليه ، لأنه كان يتقن الانتقائية والتعميم والإقناع[101]، فكتاباته كثيرة ومتشعبة تتطلب جهود فريق بحثي لتتبعها ولدراسة آرائه فيها، ونتيجة لعلمه الواسع والبحث عن المصادر التاريخية الأصيلة، أكسبه شهره كمؤرخ خبير فيما يتعلق بالإسلام، لكن لا رغبة عنده في ذكر الحقيقة الكاملة عن الإسلام بل لديه دافع قوي

للغايـــــة لإبراز الشـوائب والأعشـاب الضـارة التي ظهرت طوال التاريخ الإسـلامي بسـبب ولائه للصـهيونية وتشـويه الإسـلام والمسـلمين[102]، فهو جزء من البيئة السـياسـية أكثر من البيئة الفكرية الصرفة[103] تناوله للصهيونية واختياره الحقائق والمعلومات ما يؤيد وجهة نظره،

وهذا يجعله كاتباً ســـياســـياً وليس مؤرخاً[104].وعُرَفَ بتحيزه اليهودي وأثرها على كتاباته، وتجلى واضحاً بعد حرب عام 1967م، بأن العرب عدو لليهود عبر التاريخ[105].

أسهم برنارد من خلال تأثيره في النخب السياسية صنّاع القرار في أمريكا، وأسهم في تعزيز صورة الإسلام كتهديد للغرب والخوف من العرب ومن الإسلام[106].

سادسا : برنارد لويس مخطط سايكس بيكو رقم (2)

ان اعادة رسم خريطة الوطن العربي وتقسيمه من العراق الى المغرب العربي الى دويلات للسيطرة على ثرواتها الاقتصادية وموقعها الاستراتيجي وتكون ضمن اهداف أمريكية واسرائيلية

وكذلك اظهار العراق وشعبه بانه لم يستطع التعايش السلمي بين المذاهب والطوائف والازمة ليس سبب الاحتلال الامريكي بل هو النزاع القائم بين السنة والشيعة والاكراد ولو عدنا الى بريجنسكي ، مستشار الامن القومي الامريكي الاسبق تذكر بانه صرح في عام 1991 م . والحرب العراقية الايرانية (1980ـــــ 1988)م في اوجها ((ان المعضلة التي ستعانيها الولايات المتحدة من الان وصاعدا هي كيف يمكن تنشيط حرب خليجية ثانية تقوم على هامش الحرب بين العراق وايران)) وتستطيع امريكا من خلالها ، تصحيح حدود (سايكس بيكو)عقب هذه التصريح وبتكليف من وزارة الدفاع الامريكية ، بدأ المؤرخ الصـهيوني الامريكي برنارد لويس وضـع مشـروعة الخاص بتفكيك الوحدة الدستورية لمجموعة الدول العربية والاسلامية كل منها على حدة ، ومنها العراق وسوريا ولبنان ومصر والسودان والسعودية ودول الخليج

لقد ارفق مشـروعه المفصـل بمجموعة من الخرائط المرسـومة بأشـرافه وبموافقة البنتاغون شـمل بموجبها الدول العربية والاسلامية المرشحة للتفتيت

وذلك بوحي من مضمون التصريح بريجنسكي الذي دعا تصحيح حدود سايكس بيكو بينما يتناسب مع مصالح الامريكية الصهيونية ، وتضمن هذا التصور ان تقوم واشنطن بإعطاء العرب وعدا (كوعد بلفور) بإقامة دولة فلسطينية يتم رسم حدودها بالاتفاق مع اسرائيل بشرط ان تحفظ الدولة الفلسطينية لإسرائيل كل ما يلزم لتحقيق الامن القومي للدولة العبرية [107].

ان ابرز مضامين الرؤية الامريكية للشرق الاوسط الجديد ضمان التحكم مستقبلا في منابع النفط كأحد اهم مصادر الطاقة الدولية لعقود عديد قادمة .

خاصة وان المنافسين الجدد للقطب الدولي الاوحد الان يعتمدون في نمو اقتصادهم على النفط الشرق الاوسط وان عناصر ثلاثة يجب توفرها مع الوجودين العسكري والامني الامريكي في المنطقة وهي :

1- تغير التركيبة السياسية القائمة في معظم دول العالم الاسلامي لتصبح مبنية على مزيج من اليات ديمقراطية وفيدراليات اثنيه او طائفية وهذا المشروع برنارد لويس الذي مر في الامة الاسلامية وايضا فان اثاره الانقسامات الاثنيه او الطائفية دون توافر سياق ديمقراطي ضابط لها في اطار من الصيغة الفيدرالية يمكن ان يحصلها سبب صراع مستمر يمنع الاستقرار السياسي و الاقتصادي المنشود بالرؤية الامريكية ويجعل القوات الامريكية المتواجدة بالمنطقة عرضه للخطر الامني المستمر في ظل الحروب الاهلية مفتوحة .

اضافة الى ان التركيبية الفيدرالية القائمة الى اليات ديمقراطية ستسمح لامريكا بالتدخل الدائم .

2- التركيز على الهوية : شرق اوسطيه كاطار جامع للفيدراليات المتعددة المنشودة في بلدان المنطقة العربية والعالم الاسلامي وانها دور الجامعة العربية او المؤتمر الاسلامي خوفا من نشؤ تكتلات متجانسة . وبهذا يدخل العامل الاسرائيلي كعنصر مهم في الشرقالاوسط الكبير المنشود اذ بحضوره الفاعل ، تغيب الهويات العربية الاسلامية عن أي تكتل اقليمي محدود او شامل.

3-العنصر الثالث المهم في هذه الرؤية الامريكية للشرق الوسط الجديد يقوم على ضرورة الصراع العربي الاسرائيلي من خلال اعطاء الاولوية لتطبيع العلاقات العربية مع اسرائيل وان تطبيع العلاقات سيدفع الاطراف كلها الى التسوية والقبول بحدود دنيا من المطالب والشروط ويساعد على ايقاف الاعمال المسلحة في المنطقة تحت شعار المقاومة للاحتلال الاسرائيلي[108].

يتوقع برنارد ان تمدد الثورات الربيع العربي الى دول اسيا منها الهند الصين ولا بد ان يشهد القرن واحد وعشرون نشؤ قوتين عظيمتين هما الصين والهند

وان الدولتين ستتدخلان في شؤون الشرق الاوسط بالطريقة نفسها التي تدخلت فيها القوى الاوربية في الماضي وبسبب وقوع الشرق الاوسط بين اوربا من الغرب وروسيا في الشمال والصين والهند من الشرق وستكون المنطقة هدفا لاهتمام هذه الدول مجتمعة .

ويرى برنارد ان الربيع العربي هو نتاج الاحتكاك الحضـارة الغربية مع المجتمعات الشـرقية وحدوث ما اسماه الصراع الثقافي ورغبة الشعوب في التخلي بما لدى الغرب من حقوق سياسية في الحريات والـديـمـقـراطـيـة والـعـدالـة الاجـتـمـاعـيـة (109)

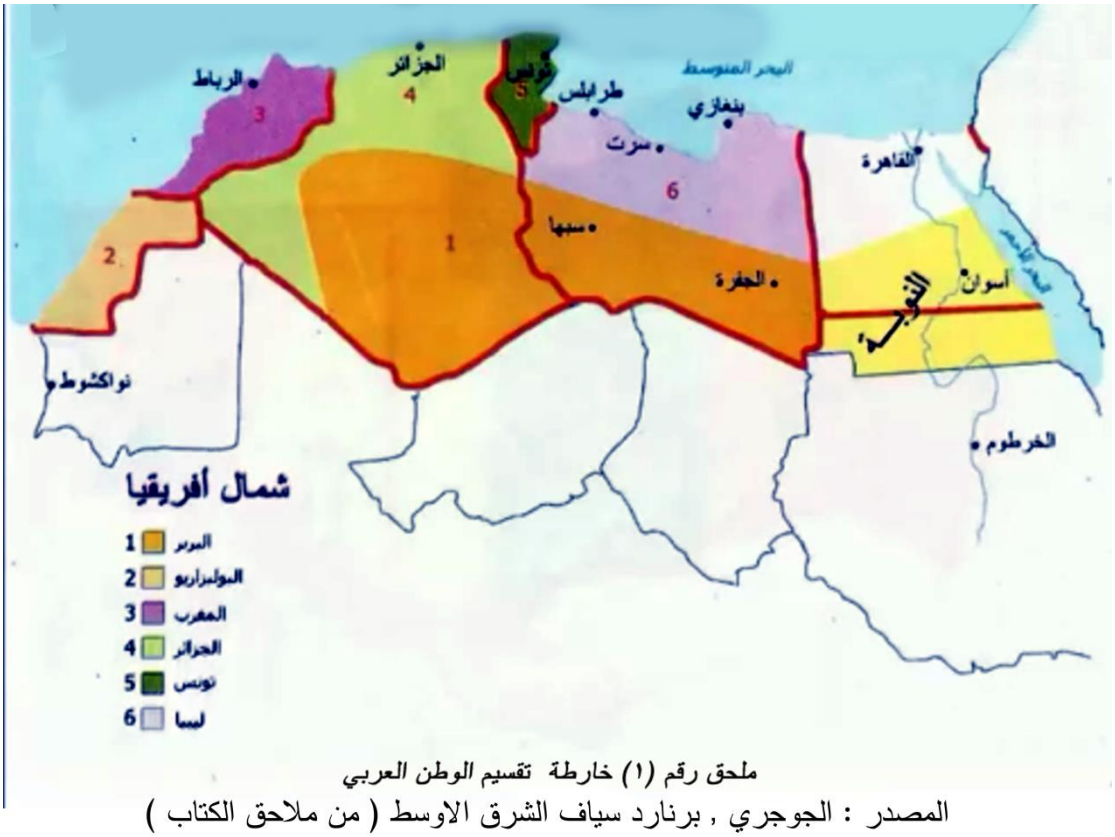

ملحق رقم (١) خارطة تقسيم الوطن العربي

المصدر : الجوجري , برنارد سياف الشرق الاوسط (من ملاحق الكتاب)

ملحق رقم (٢) خارطة تقسيم *العراق* وسوريا , **الجوجري** , برنارد

ملحق (٣) المصدر الجوجري برنارد

ملحق (٤) المصدر الجوجري برنارد

ملحق (٥) المصدر الجوجري برنارد

ملحق (٦) المصدر الجوجري برنارد

الهوامش والمصادر والمراجع

(1) لويس، برنارد، وسعيد أدوارد، الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية من وجهة نظر أمريكية، (بيروت: دار الجيل، 1994م)، ص 5؛ مطبقاتي، مازن، بحوث في الاستشراق الأمريكي المعاصر، (السعودية: بلا، 1999م)، ص 10؛ النملة، علي ابن إبراهيم، الاستشراق في الأدبيات العربية، عرض للنظرات وحصر وراقي للمكتوب، (الرياض: مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية، 1993م)، ص 100. للمزيد ، ينظر الصريفي ، طالب جحيل دامج ، الاسماعيليون والفاطميون في مؤلفات برنارد لويس (دراسة تحليلية) اطروحة دكتوراه ، غ . م (جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، 2017 م)ص 23 ومابعدها.

(2) ستوك نيو نغتون، (Stoke New Ngton)، وهي إحدى مدن لندن تقع شمال شرق العاصمة وعرف عنها أنها تضم مجتمعاً متعدّد الأعراق والأديان حتى وصفها سيرفرد العالم بالآثار والفنون الأثرية بأنها مدينة شمولية ويغلب على سكانها اليهود والأتراك؛ ويُنظر:

The English ness of English Art(London, 1956), P. 182.

(3) Bozelon, Emily, Tosaving the Bar Mitzvah (Oxford, 2005), P. 58.

(4) لويس، برنارد، أزمة الإسلام، الحرب الأقدس والإرهاب المدنس، ترجمة: حازم مالك محسن، (بغداد: دار ومكتبة عدنان، 2013م)، ص 16؛ مستقبل الشرق الأوسط، (بيروت، الرياض، 2000م)، ص 9.

(5) لويس، برنارد، أصول الإسماعيلية(بحث تاريخي في نشأة الخلافة الفاطمية)، تعريب: خليل أحمد جلو وجاسم محمد الرجب، (مصر: دار الكتاب العربي، 1940م)، عدد أوراقه (219)، صفّحه وعلّق عليه د. عبد العزيز الدوري. انظر ملحق (7)

(6) هاملتون جب H.A.RGibb (1895–1971م)، مستشرق إنكليزي ولد بالإسكندرية في مصر عام 1895م، وسبب ولادته بمصر؛ لأنَّ والده كان موظفاً بالزراعة في شركة أبي قير لاستصلاح الأراضي، ثم انتقل إلى التعليم في اسكتلندة في المدرسة الثانوية عام 1962م، ودخل جامعة أدنبرة وتخصص باللغات السامية (العربية، العبرية، الآرامية) وخدم في الحرب العالمية الأولى في صنوف الجيش البريطاني، ثم حصل على الماجستير من لندن عام 1922م، وأصبح مدرّساً بجامعة لندن عام 1955م، ثم أُستاذ اللغة العربية بجامعة أكسفورد ومدير دراسات الشرق الأوسط بالجامعة نفسها؛ أحمد نظمي، محمد، الاستشراق والخروج من المأزق، مجلة الاستشراق، العدد 3 عام 1989م)، ص 90؛ بدوي، موسوعة الاستشراق، ص 174؛ سعيد، أدوارد ، الاستشراق، ترجمة: كمال أبو ديب، (بيروت: بلا، 1986م)، ص 73؛ شاكر، مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجال من الإسلام، (بيروت: دار العلم للملايين، 1983م)، ج1، ص 29؛ عيسى، حسن عبيد، غرانيق في سماء الاستشراق، (بغداد: مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام، 2006م)، ص 44؛ المزوري، زاهدة محمد، النظرية السياسية في دراسات المستشرقين البريطانيين(توماس أرنولد، هاملتون جب، آن لامبتونه) ، (بيروت: دار مكتبة البصائر، بلا)، ص 99.

(7) محمد إبراهيم، الاستشراق في ميزان الفكر الإسلامي، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1994م)، ج3، ص 99.

(8) دفتري، الإسماعيليون تاريخهم، ص 18.

(9) لويس ماسينيون: Louis– Nassignon مستشرق فرنسي ولد في 1883م من ضاحية نوجان على نهر المارن في باريس، إذ كان أبوه فرناند ماسينيون فناناً قد درس الطب وكان له الأثر الكبير في نشأة ابنه عقلية

فنية الذي انعكس فيما بعد على حبه للآثار الإسلامية، ولإعجابه بقصة الحلاج فإنه قدّم رسالتين للدكتوراه الأولى (آلام الحلاج شهيد التصوف الإسلامي) والثانية بحث في نشأة المصطلح الفني في التصوف الإسلامي) نوقشت الرسالتان في عام 1912م سوياً، بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين (عمّان: بلا، 2003م)، ص 532.

(10) لويس، أصول الإسماعيلية، ص 42.

(11) المصدر نفسه ، ص 80.

(12) النعيم، عبد الله أحمد أمين، الاستشراق في السيرة النبوية، (الرياض: د.م، 1997م)، ص 230.

(13) لويس، أصول الإسماعيلية، ص 41.

(14) تغطية الإسلام، ص 75.

(15) لويس، برنارد، الدعوة الإسماعيلية الجديدة (الحشيشية) نقلها إلى العربية: د. سهيل زكار، ط1، (دمشق: دار الفكر، 1971م)، عدد الصفحات 191ورقة. انظر ملحق (8)

(16) الحسن الصباح: هو الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن الحسين بن الصباح الحميري، ولد في بلدة قم من أبوين إسماعيليين، وتمتع برعاية الخليفة الفاطمي المستنصر بالله ودرس أصول المذهب الإسماعيلي، وأوجد المدارس العلمية لتخريج الدعاة، وتوفي عام (518هـ)، ودفن بقلعة الموت وانتهت دولة الصباحيين على يد هولاكو عام (654هـ) وأتباعه يعرّفون بالحشاشين، يُنظر: ابن ميسر، تاج الدين علي بن محمد(ت 677هـ/1278م)، المنتقى في أخبار مصر، انتقاء المقريزي، (القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، 2014م)، ص 62؛ المقزيزي، تقي الدين أحمد بن علي(ت 845هـ/1441م)، إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: جمال الدين الشيال، (القاهرة: د.م، 1996م)، ج2، ص 5؛ غالب، أعلام الإسماعيلية، ص 222

(17) لويس، مقدمة زكار لكتاب الدعوة الإسماعيلية، ص 3، 6.

(18) لويس، الدعوة الإسماعيلية، ص 16، ص 20.

(19) الحاج، سامي سالم، نقد الخطاب الاستشراقي، (ليبيا: دار المدار الإسلامي، 2002م)، ج1، ص 530.

(20) الاستشراق، ص 354.

(21) آلان، غريش، برنارد لويس وجينة الإسلام، ص 14في 2004/9/10م، والمقالة منشورة ضمن ملاحق كتاب برنارد أين يكمنُ الخطأ، ص 159.

(22) لويس، أزمة الإسلام، ص 143.

(23) المصدر نفسه ، ص 143.

(24) الجوجري، برنارد، ص 27.

(25) لويس، برنارد، الحشاشون فرقة ثورية في تاريخ الإسلام، تعريب: محمد العزب موسى، ط1، (القاهرة: مكتبة مدبولي، دار أزل، 1986م)، عدد أوراقه 223 صفحة، وطبعة ثانية لسنة 2006م، وعدد الصفحات 203 ورقة. انظر ملحق (8)

(26) لويس، الحشاشون، ص 7-9.

(27) لويس، أزمة الإسلام، ص 147-148.

(28) لويس، الحشاشون فرقة ثورة في تاريخ الإسلام، مقدمة المترجم، ص 7.

(29) لويس، برنارد، العرب في التاريخ، تعريب: نبيه أمين فارس ومحمود يوسف زاير ، ط1، (بيروت : دار العلم للملايين، 1954م)، عدد أوراقه (280 ورقة).انظر ملحق(9)

(30) لويس، العرب في التاريخ، ص 4-5.

(31) لويس، العرب في التاريخ ، ص 54.

(32) زرادشت: أصحاب زردشت بن يورشب الذي ظهر في زمان كشتاسب بن الهراسب ، وكان دينه يقوم على عبادة الله والكفر بالشيطان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وزعموا أن النور والظلمة أصلان متضادان وهما مبدأ موجودات العالم، يُنظر: الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن أبي بكر أحمد(ت 548هـ/1103م)، الملل والنحل ، تحقيق: محمد سيد، (بيروت: دار المعرفة للطباعة، د.ت)، ص 236-244.

(33) لويس، العرب في التاريخ ، ص 186.

(34) المصدر نفسه ، ص 49.

(35) الأشكنازية: اسم يذكر بالتوراة وكان يستعمل عند الأدباء اليهود إشارة إلى ألمانيا وعلى الأخص المنطقة التي على نهر الراين، لذلك أطلق على يهود ألمانيا اسم الأشكناز، ولاحقاً شملت يهود أوربا الشرقية والوسطى والغربية، ويتميز اليهود الأشكناز بالتكلم بلغة (بيدش) التي تطورت من لهجة ألمانية قديمة تأثرت باللغة العبرية واللغات السلافية، وبعد الحرب العالمية الثانية قلَّ عدد الناطقين بها، إذ يتكلم أغلبية اليهود الأشكناز اليوم العبرية أو الإنكليزية، ويشكلون غالبية اليهود المعاصرين أي ما يعادل 80%؛ المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط5، (مصر: القاهرة: دار الشروق، 2009م)، ص 38.

(36) Bazelon, Emily, To Saving the Barmitzvah, (Oxford, 2005),P. 58.

(37) سختي، عصام، المستشرقون ومصطلحات التاريخ الإسلامي، (الأُردن: دار جرير للنشر والتوزيع، 2007م)، هامش ص 49؛ الشايب، الخضر، نبوة محمد في الفكر الاستشراقي المعاصر، (الجزائر، مكتبة العبيكة، 2001م)، ص 243؛ لويس، أزمة الإسلام، ص 14.

(38) الجوجري، برنارد لويس، ص 21، ص 22؛ لويس، أزمة الإسلام، ص 14، ص 15؛ الإسلام الأصولي، ص 5؛ مطبقاتي، بحوث في الاستشراق، ص 14.

(39) زكار، هكذا تحوّل برنارد لويس إلى الصهيونية، ص 3.

(40) الجوجري، برنارد، ص 70.

(41) إدريس، محمد جلاء، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1995م) ، ص 92؛ رضوان السيد، ثقافة الاستشراق ومصادره وعلاقة الشرق بالغرب، مجلة الفكر العربي، العدد: 31، (بيروت: معهد الإنماء العربي، ك2، 1983م)، ص 6

(42) سعيد، الاستشراق، ص 378، ص 412.

(43) زقزوق، الإسلام في تصورات الغرب، ص 49.

(44) عبد اللطيف، بهجت كامل، الاستشراق نظرة في الوسائل والأساليب، (جامعة بغداد ، كلية التربية ـ ابن رشد، مجلة الأُستاذ)، العدد: 80 لسنة 2009م، ص 276.

(45) مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، (تونس: دار الثقافة، 1985م)، ج1، ص 352.

(46) النملة، علي إبراهيم، الاستشراق في خدمة التنصير واليهودية، (مجلة جامعة بن سعود الإسلامية، الرياض، 1990م)، العدد:3، رجب)، ص 237-273.

(47) البهي، محمد، الفكر الإسلامي الحديث، ص 534؛ النملة، الاستشراق في الأدبيات العربية، ص 92؛ زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية، ص 53.

(48) لويس، أزمة الإسلام، ص 14.

(49) Lewis, B, gfrom Bable, Op.Cit., P. 3.

(50) هيكل، محمد حسنين، السلام المستحيل مع إسرائيل، دراسة وتعليق: إيهاب كمال محمد، (القاهرة: الحرية للنشر والتوزيع، 2004م)، ص 82.

(51) العقيقي، نجيب، المستشرقون، ط4، (القاهرة: بلا،، د.ت)، ج3، ص 215.

(52) أمين، جلال، عصر التشهير بالعرب المسلمين، نحن والعالم بعد سبتمبر 2001م، (القاهرة: دار الشرق، 2004م)، ص 72-87.

(53) أ- صموئيل هنتنغتون: (1927-2008م) هو أمريكي الجنسية من أصل يهودي ومتخصص في الإدارة العامة، كرس حياته لموضوع الإستراتيجية العسكرية بحثاً وتدريساً، واهتم بالدراسة المقارنة في مجال السياسة الأمريكية وسياسات العالم الثالث، وفي عام 1977م تسنّم مسؤولية قسم التحليل والإشراف لمجلس الأمن القومي الأمريكي ؛ الجابري، محمد عابد، قضايا في الفكر المعاصر، (لبنان: مركز الدراسات، 1997م)، ص 93.

ب- جولد تسهير: (1850-1921م) مستشرق يهودي مجري درس اللغات السامية على يد كبار الأساتذة في بودابست وبرلين وعُيّن أُستاذ محاضر بجامعة بودابست عام 1873م، زار فلسطين والقاهرة ودرس على يد شيوخ الأزهر محمد عبدة وتعمق في أصول اللغات، فهو أول مستشرق حاول محاولة واسعة شاملة للتشكيك في الحديث النبوي له مؤلفات عدّة منها: الجدل عند الشيعة بالألمانية عام 1874م، والأساطير عند اليهود عام 1876م؛ بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 198؛ الحاج، ساسي سالم، نقد الخطاب الاستشراقي، (بيروت: المدار الإسلامي، 2002م)، ج1، ص 174؛ العقيقي، المستشرقون، ج3، ص 41؛ محمد عوني، ردايمان لسعيد، جهود المستشرقين في التراث العربي بين الحقيقة والترجمة، (القاهرة: مكتبة الآداب، 2006م)، ج2، ص156.

جـ - دلافيد: (1886-1967م) مستشرق إيطالي يهودي شارك مع المستشرقين وعمل أُستاذاً للعبرية في جامعة توريتو عام 1887م، وجامعة روما وفهرست المخطوطات العربية الإسلامية في مكتبة الفاتيكان عام 1935م، وفي أثناء الحرب العالمية الثانية هاجر إلى أمريكا ليعمل في جامعة بنسلفانيا عام 1939م، وفي عام 1945م عاد إلى روما أُستاذاً - =للعبرية، للمزيد يُنظر: الساموك، سعدون، الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية، (الأُردن: عمّان، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2010م)، ص 177.

(54) إدريس، الاستشراق الإسرائيلي، ص93؛ عبد الكريم، إبراهيم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل، (عمّان: دار الجليل للنشر، 1993م)، ص 47؛ النملة، الاستشراق في الأدبيات، ص 101.

(55) العقيقي، المستشرقون، ج3، ص 215.

(56) تعقيبات على الاستشراق، ص 43.

(57) الاستشراق في الأدبيات العربية، ص 89-90، ص 100؛ الأرو، عبد الرزاق عبد المجيد، الخطاب الاستشراقي منهج علمي أم مخطط تنظيري، (السعودية: بلا، 1999م)، ص 4.

(58) الجوجري، برنارد، ص 23، للمزيد يُنظر: أبو هاشم، أميرة قاسم، موقف المستشرقين اليهود من التاريخ الإسلامي، القرن الأول الهجري، أُطروحة دكتوراه غير منشورة، (الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2007م)، ص 97.

(59) الطيباوي، المستشرقون الناطقون بالإنكليزية، ص 127.

(60) اللبان، المستشرقون والإسلام، ص 63؛ فاروق عمر فوزي، الاستشراق والتاريخ الإسلامي والقرون الإسلامية الأولى (الأُردن . عمّان، الأهلية للنشر والتوزيع، 1998م)، ص 30؛ نجا، فاطمة هدى، نور الإسلام وأباطيل الاستشراق، (لبنان: دار الإيمان، 1993م)، ص 143.

(61) لويس، برنارد، اكتشاف المسلمين لأوربا، ترجمة: ماهر عبد القادر محمد، (الإسكندرية، المكتبة الأكاديمية، 1996م)، عدد أوراقه: 352.انظر ملحق(9)

(62) المصدر نفسه ، ص 16-17.

(63) المصدر نفسه ، ص 9.

(64) لويس، برنارد، أين يكمنُ الخطأ، صِدام الإسلام والحداثة في الشرق الأوسط، ترجمة: عماد شيحة، (دمشق: دار الرأي للنشر، 2006م).

(65) الزهو، اتجاهات الاستشراق الأمريكي، ص 162.

(66) لويس، أزمة الإسلام الحرب الأقدس، والإرهاب المدنس، ترجمة: حازم مالك محسن، (بغداد: دار مكتبة عدنان، 2013م)، عدد أوراقه 176 صفحة. انظر ملحق (10)

(67) لويس، أزمة الإسلام، مقدمة المترجم، ص 12-12، ص 28.

(68) المصدر نفسه، ص 148-149.

(69) لويس، الغرب والشرق الأوسط، تعريب: نبيل صبحي، ط1، (لاغوس، بلا، 1965م)، عدد أوراقه: 223 صفحة. انظر ملحق(12)

(70) الطيباوي، المستشرقون الناطقون بالإنكليزية، ص 139.

(71) الجوجري ، برنارد، ص 70؛ البراري، حسن، هل تحققت نبوءة برنارد لويس بتفتيت العالم الإسلامي، مقالة، العدد 636، مارس ، 2011م، منشور على الموقع الإلكتروني www.alegt.com.

(72) يُنظر: ملحق **(1).(2)0(3).(4).(5)(6)**

(73) لويس، برنارد، مستقبل الشرق الأوسط، ص 71.

(74) مراد، محمد، السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي بين الثابت الإستراتيجي والمتغير الظرفي، (بيروت: دار المنهل اللبناني للنشر، 2009م)، ص 346-347. للمزيد يُنظر: لويس، مرشد عام صقور الإدارة الأمريكية، ترجمة: خالد البحيري(بلا: د.م، 2013م)، ص 10 وما بعدها.

(75) لويس، مستقبل الشرق الأوسط، ص 81.

(76) لويس، مستقبل الشرق الأوسط ، ص 75.

(77) يُنظر: خارطة العراق وسوريا، ملحق (2).

(78) بسيوني، محمد إبراهيم، ثورة الجماهير العربية تفسد مؤامرة تقسيم الوطن العربي، (دمشق: دار الكتاب العربي، 2011م)، ص 189، ص 263.

(79) السبعاوي، أحمد يونس، احتلال العراق في المنظور الإستراتيجي الأمريكي، الواقع والمستقبل، (د.م، دار أمنية للنشر والتوزيع، 2011م)، ص 116.

(80) يُنظر: خارطة العراق وسوريا، ملحق (2).

(81) الدروز: فرقة اتسمت بطابع الباطنية، يرجع المؤرخون نشأتها إلى العصر الفاطمي عهد الحاكم بأمر الله، اتخذوه شخصية مناطة لدعوتهم وسموا بالحاكمية نسبة له، برزت شخصية منهم محمد بن إسماعيل الدرزي، من أعظم دعاة الحاكم بأمر الله وقادة الدرزية، يُنظر: أبو زهر ة، محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية، (بيروت: دار الفكر العربي، مطبعة السعادة، 1976م)، ج1، ص 630؛ الشكعة، إسلام بلا مذاهب، ص 258؛ فيليب، حتي، تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر، ترجمة: أنيس فريحة، (بيروت: دار الثقافة، 1972م)، ص 322.

(82) بسيوني، ثورة الجماهير العربية، ص 193، ص 263.

(83) لويس، مستقبل الشرق الأوسط، ص 72، ص 75. انظر ملحق (4)

(84) المصدر نفسة ص 62.

(85) الحيالي، نور الدين، المشاريع الكبرى لتقسيم العراق ومحافظاته، (د.م، د.م، 2011م)، ص 309.

(86) لويس، وسعيد، الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام، ص 52.

(87) بسيوني، محمد إبراهيم، المؤامرة الكبرى مخطط تقسيم الوطن العربي، (دمشق: دار الكتاب العربي، 2004م)، ص 101. انظر ملحق(6)

(88) زهر الدين، صالح، مشروع إسرائيل الكبرى بين الديموغرافيا والنفط والحياة، (بيروت: المركز العربي للأبحاث والتوثيق، 1996م)، ص 81.

(89) بسيوني، المؤامرة الكبرى، مخطط تقسيم الوطن العربي، ص 259.

(90) لويس، مستقبل الشرق الأوسط، ص 68.

(91) بسيوني، المؤامرات الكبرى، مخطط تقسيم الوطن العربي، ص 101.انظر ملحق(5)

(92) القرامطة: وهم أتباع حمدان القرمطي الذي كان يلقب قرموطية الذين تبنوا الفكر الإسماعيلي في البدء ولكنهم انفصلوا عنه فيما بعد وقويَ أمرهم وظهروا في العراق عام (278هـ)، ويرجع نجاحهم في الكوفة إلى كثرة العلويين فيها، وانتشر أمرهم في بقية البلدان فيما بعد، يُنظر: الصابئي، ثابت بن سنان بن قرة(ت 365هـ/975م)، تاريخ أخبار القرامطة، تحقيق: سهيل زكار، دار إحسان للطباعة، 1982م، ص 6 وما بعدها؛ الهمذاني، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم (ت521هـ/1127م)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: سميرة سرحان ومحمد مناتي، (مصر: مكتبة الأسرة، 1999م)، ص 11 وما بعدها؛ الطهراني، آغا بزرك(ت 1389هـ)، الذريعة على تصانيف الشيعة، (بيروت: دار الأضواء، د.ت)، ج1، ص 345.

(93) الحشيشية: كلمة حشاشون لها ثلاثة معاني: أولاً: أساسان ومعناها القتلة، وهي لفظة أطلقها الفرنسيون الصليبيون على الإسماعيلية الذين فتكوا بملوكهم وقادتهم فخافوهم ولقبوهم بالأساسان، والمعنى الثاني حساسان نسبة إلى رئيس الفرقة حسن بن الصباح، والمعنى الثالث حساسون يعني ذو إحساس وشعور، يحاول المؤرخون أن يوجدون تفاسير جديدة للدعوة الحشيشية تناسب فكر القرن العشرين ومزاج المثقفين المعاصرين، فالحركة الحشيشية عند البعض حركة فارسية لمقاومة التسلط العربي والتعسف الإسلامي في بلاد فارس، بل إنَّ الخيال الخصب يذهب البعض ليقارن الحركة الحشيشية بالجمعيات السرية الثورية في إيطاليا في القرن التاسع عشر، أما بالنسبة لفئة أُخرى من المستشرقين فهي محاولة مسلحة قامت بها

الارستقراطية الإقطاعية الإيرانية التي تسكن الريف ضد النظام الاجتماعي الحضري الذي جاء به الإسلام إلى بلاد فارس، بينما عدّتها جماعة أُخرى من الباحثين حركة شعبية جماهيرية تستند على الحرفيين والفقراء في المدينة، وضمت إليها فلاحي الجبال، ولقد استطاع الحسن بن الصباح زعيم الحشيشية كغيره من زعماء الحركات الأُخرى بتنظيم الحركة عقائدياً وسياسياً ولكنه اختلف عن سابقيه باعتماده على العنف والإرهاب والاغتيال السياسي لخدمة أهداف حركته بصورة لم يسبق لها مثيل. لقد كانت الحشيشية تمثل تهديداً للنظام القائم المتمثل بالسلطة العباسية بكل مؤسساتها الدينية والسياسية والاجتماعية، ولذلك عملت هذه السلطة على حث العلماء والفقهاء للفرد على مزاعم الحشيشية، فألف الغزالي (ت 505هـ) كتابه فضائح الباطنية داحضاً إدعاءاتهم. غالب، مصطفى، تاريخ الدعوة الإسماعيلية منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، (بيروت: دار الأندلس، د.ت)، ص 265؛ لويس، الحشيشية الاغتيال الطقوسي عند الإسماعيلية النزارية، ترجمة: سهيل زكار، ص 61؛ النقيب، مرتضى حسن، وعمر فاروق، تاريخ إيران، دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة 21-906هـ/641-1500م)، (بغداد: منشورات بيت الحكمة، مطبعة التعليم العالي، 1989م)، ص 197-198 ؛ دفتري، خرافات الحشاشين وأساطير الإسماعيلية، (بيروت: دار التكوين، 1996م)، ص 145 وما بعدها. إبراهيم، ظافر أكرم قدوري، الاتجاهات السياسية والفكرية عند الحشاشين وأثرها في بلاد المشرق وبلاد الشام، أُطروحة دكتوراه، غ.م، (جامعة بغداد، كلية التربية . ابن رشد، 2012م)، ص 1 وما بعدها

(94) لويس، الغرب والشرق الأوسط، ص 171.

(95) لويس، أزمة الإسلام، ص 64.

(96) لويس، اكتشاف المسلمين لأوربا، ص 60.

(97) لويس، أين يكمن الخطأ، ص 35.

(98) لويس، لغة السياسة في الإسلام، ص 138.

(99) لويس، أزمة الاسلام ص 60، ص 88.

(100) لويس، الغرب والشرق الأوسط، ص 203.

(101) اللهيبي، برنارد، عرّاب المحافظين، ص 7.

(102) زهر الدين، صالح، المحافظون الجدد في الولايات المتحدة (لبنان: المركز الثقافي، 2004م)، ص 367.

(103) سعيد، تعقيبات على الاستشراق، ترجمة: صبحي جديدي، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1996م)، ص 119.

(104) المستشرقون الناطقون بالإنكليزية، ص 104، ص 138.

(105) أبو هاشم، موقف المستشرقين اليهود في التاريخ، ص 97.

(106) غريش، الآن، برنارد لويس وجينة الإسلام، صحيفة اللوموند دبلوماتيك، آب، 2004م، والمقالة منشورة ضمن ملاحق كتاب برنارد أين يكمنُ الخطأ، ص 159. للمزيد يُنظر: لويس، أزمة الإسلام، ص 20.

(107) ينظر الجوجردي ،برنارد ،ص 188

(108) ينظر الجوجردي ،برنارد ،ص 188. 189.

(109) ينظر الجوجردي ، برنارد ، ص 200 ـ 205.